Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القارىء على وعى بأنه يكتشف الموضوع ويخلقه ، فهو يكتشفه فى حالة الخلق ، ويخلقه بهذا الاكتشاف [1] .

والقراءة التى يعول عليها هى القراء الناقدة التى تتجاوز الإعجاب بما يروق ، إلى التثبت من الأثر الأدبى وتقييمه فى جملته ، من حيث هو تركيب لغوى ، فلا يغنى معها الوقوف عند الشعور بروعة القصيدة ، وتأثيرها فى النفس ، ولا الإلمام بالمعنى الحرفى للألفاظ الذى أتينا على سذاجته ، ولا التعلق ببيت أو بيتين من القصيدة صادفا هوى فى نفس القارىء ، فكل هذه درجات من القراءة لا تبلغ حقيقة النص وجوهره .

والشعور بروعة القصيدة حدث عابر لا يثبت إلا إذا اقترن بالفحص عن جهته وبيان العلة فيه ، وهذا لا يتأتى إلا بالنظر فى القيمة ليستظهر القارىء بها فى الحكم ، إذ لا معول له إلا عليها .

فالقراءة الناقدة التى يعتد بها قراءة من شأنها أن تضفى على الأثر الأدبى قيمة كانت محجوبة من قبل عن الأنظار ، وإذا كانت هذه القيمة تتمثل فى شىء فإنما تتمثل فى تجاوز المعنى الحرفى إلى المعنى الكلى للتركيب ، فهذا المعنى وحده – على ما يقول فاليرى – « هو التكملة السرية للنص التى تتبين فيها وظيفة القراءة » ، ومن هذه الجهة كان الأثر الأدبى كالجهاز يستعمله القارىء . ولنضرب مثالاً يتضح به ما نقرره ، وذلك من قصيدة شوقى فى أبى الهول التى يقول فيها :

---

(١) ما الأدب ٥٠ / ٥١ ترجمة غنيمى هلال .